ISSN: 2706-6495

قبس من فضل الصحابة في السنة النبوية المطهرة

Excerpts from the prefer prophet's companions in the purified Sunnah

إعداد/ د. منتصر عبد الغني محمد

دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، جمهورية السودان

مستخلص البحث

هذا البحث يتلخص في مقدمة، وتمهيد، وفصل واحد يحتوي على مبحثين، ثم خاتمة، وعنوانه هو قبس من فضل الصحابة الكرام في السنة النبوية المطهرة، تحدثت في التمهيد عن تعريف الصحابي ومن هم الصحابة؟، ومعنى السنة لغة واصطلاحا وهذا الفصل عبارة عن مبحثين؛ **المبحث الأول: - بعض الأحاديث الواردة في فضل الصحابة عامة، والمبحث الثاني:- بعض الأحاديث الواردة في فضل صحابة مخصوصين** واقتصرت في هذا البحث المصغر على ذلك، ثم خاتمة البحث ثم فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، الصحابة، فضل، قبس

Abstract

This research is summarized in an introduction, preamble, and one chapter that contains two topics, then a conclusion, and its title is a glimpse of the merits of the honorable companions in the Prophet’s pure sunnah. This chapter consists of two topics; The first topic: - Some of the hadiths mentioned in the merit of companions in general, and the second topic: - Some hadiths mentioned in the merit of private companions and was limited to this mini-research on that, then the conclusion of the research then the index of sources and references.

Keywords: The Sunnah of the Prophet, companions, preferred, Excerpts

ISSN: 2706-6495

استهلال

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا [1]

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: - فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، فأشرف الخلق محمدﷺ وأشرفهم بعده الصحابة الذين هاجروا معه وآزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون، فلهم فضل عظيم بعد النبي ﷺفي نشر هذا الدين في شتى بقاع الأرض من خلال الفتوحات الإسلامية العديدة، وفى القرآن الكريم آيات عدة عن فضل الصحابة الكرام منها: - قوله تعالى:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا [2] وعَنْ عبد الله رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: - خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ "[3].

وعن أبي سعيد الخدري أن النبيﷺ قال: - لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَو أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ[4] . وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: -" إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ " [5]

([1]) الفتح 29

([2]) الفتح 29.

([3]) صحيح البخاري-كتاب أصحاب النبيﷺباب فضائل النبيﷺج 5- ص 3- رقم 3651.

([4]) صحيح البخاري-كتاب أصحاب النبي – باب لوكنت متخذا خليلا – ج 5 – ص 8 – رقم 3673.

([5]) مسند الإمام أحمد الجزء 6 ص 84 ط الرسالة الباب مسند عبد الله ابن مسعود ، وهو موقوف حسن (كشف الخفاء ومزيل الإلباس) إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ) المكتبة العصرية ومزيل الإلباس) إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ) المكتبة العصرية تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م عدد الأجزاء: 2، 2/221رقم2214.

ISSN: 2706-6495

ونفهم من كلام ابن مسعود رضي الله عنه اصطفاء الله عزو جل لنبيه ثم للصحابة رضي الله عنهم لسبق علمه عز وجل بنقاء قلوبهم واستعدادها لحمل الرسالة بكل تكاليفها ولذلك فكلام النبي صلى الله عليه وسلم تشريع بوحي من الله عز وجل، ثم الصحابة كذلك أنهم تعلموا من مدرسة النبوة، ثم إجماع المسلمين فهذا أيضا تشريع ما لم يخالف نصا صريحا.

أهمية الموضوع:

يستقي هذا الموضوع أهميته من أهمية القرآن الكريم لأن آياته هي موضوع البحث ثم من أهمية الصحابة الكرام الذين يتحدث الموضوع عن فضلهم، فهم الذين ءامنوا وجاهدوا وصبروا وهاجروا وءاووا ونصروا ولولاهم بإذن الله ما وصل إلينا هذا الدين.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني لدراسة هذا الموضوع أمور كثيرة منها:

1 -جدة الموضوع على حسب علمي أنه لم يدرس هذا الموضوع على هذا النحو.

2 -ميولي ورغبتي الشديدة في دراسة موضوع عن فضل الصحابة الكرام.

3 -الدفاع عن الصحابة الكرام من خلال الرد على بعض المغرضين.

أهداف البحث:

1- إرضاء الله عز وجل إذ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

2- نفع المسلمين من الأئمة والدعاة والخطباء في الدعوة إلى الله عز وجل. وكذلك محبي الثقافة الإسلامية وكذلك الباحثين.

3- إثراء المكتبة الإسلامية بالأبحاث عن فضل الصحابة الكرام.

4- تتبع أهم ما صنف في فضائل الصحابة.

5- التعريف بفضائل الصحابة في القرآن.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج التحليلي والاستقرائي فبعد بيان المقدمة وما فيها من عناصر دخل في لب الموضوع وشرع في بيان ما ورد من أحاديث عن فضل الصحابة الكرام متحاشيا التكرار مستعينا في ذلك بكتب الصحاح، ثم أقوم بتخريج جميع الأحاديث من الصحيحين فإن لم نجد فمن كتب السنن فإن لم نجد فمن المسند ثم المعاجم، وإن لم يكن الحديث في الصحيحين بينت درجته أما الأعلام فأترجم لغير المشاهير من الصحابة والتابعين وغيرهم، مع توثيق مراجعي توثيقا كاملا، وأقوم ببيان معاني الكلمات الغريبة مستعينا بالقواميس والمعاجم وأنسب أبيات الشعر إلى قائلها إن وجدت.

الدراسات السابقة بخصوص هذا الموضوع [6]:

بحثت في الأبحاث التي تعرضت لهذا الموضوع فوجدتها كالآتي: -

(6) من بحث الدكتورة شفاء على الفقيه بعنوان جهود البخاري ومسلم في إبراز مكانة الصحابة وفضائلهم في الحصيحين مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الذي عقد 2012/1434 هـ بجامعة الملك سعود .

ISSN: 2706-6495

من هذه الدراسات دراسة شبل (1990م) فضائل الصحابة من فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ودراسة التليدي (1999م) وهي بعنوان فضائل الصحابة والدفاع عن كرامتهم وبيان خطر مبغضهم والطاعنين فيهم تناول فيها بعض القضايا المتعلقة بالصحابة، حيث عرض لمفهوم الصحابي وعدالة الصحابة وعدم عصمتهم وحكم مبغضهم وشاتمهم، ثم ذكر فضائل الصحابة التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ثم ذكر فضائل الخلفاء الأربعة ثم باقي العشرة ثم ختم الدراسة بنصوص أئمة الإسلام وأعلام الأمة في شأن الصحابة.

ودراسة زهير علي كاخي (2004م) بعنوان حياة الصحابة (تراجمهم ـ فضائلهم ـ مناقبهم) كما جاءت في صحيحي البخاري ومسلم بشرح الإمامين ابن حجر والنووي، وهو كتاب جمع فيه المؤلف الأحاديث التي أخرجهما الشيخان في فضائل الصحابة ومناقبهم، وبين معاني المفردات وغريب الحديث ونقل كلام الشراح.

ودراسة عاصي (2005م) بعنوان تخريج الأحاديث الواردة في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري من بداية المناقب إلى نهاية كتاب فضائل الصحابة، حيث تخصصت الدراسة في تخريج الأحاديث التي تناولها ابن حجر العسقلاني في شرحه.

ودراسة عسكر (2006م) وهي بعنوان القول المبين في الصحابة

هيكل البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة

ثم فهارس فنية

أولا: المقدمة وفيها:

1) أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
2) أهداف البحث.
3) منهج البحث.
4) الدراسات السابقة.

ثانيا: التمهيد وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المقصود بالصحابة الكرام.

المبحث الثاني: المقصود بالسنة.

ثالثا: فصل ويحتوي على مبحثين: -

الأول: بعض الأحاديث النبوية الواردة في الصحابة عامة.

الثاني: بعض الأحاديث النبوية الواردة في صحابة مخصوصين.

ISSN: 2706-6495

تمهيد:

المبحث الأول: المقصود بالصحابة

معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين: -

هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتبا كثيرة ومن أجلها وأكثرها فوائد كتاب الاستيعاب لابن عبد البر[7] لولا ما شانه من إيراده كثيرا مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن الإخباريين لا المحدثين، وغالب على الإخباريين الإكثار والتخليط فيما يروونه، وأنا أورد نكتا نافعة إن شاء الله تعالى -

إحداها: المعروف من طريقة أهل الحديث: أن كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهومن الصحابة قال البخاري في صحيحه: " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهومن أصحابه"[8] .

والحد الذي ذكر المصنف أنه المعروف لا يدخل فيه من لم يره صلى الله عليه وسلم لمانع كالعمى كابن أم مكتوم مثلا وهو داخل في الحد الذي ذكره البخاري وفي دخول الأعمى الذي جئ به إلى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يصحبه ولم يجالسه، ففي عبارة البخاري نظر، فالعبارة السالمة من الاعتراض أن يقال الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الإسلام ليخرج بذلك من ارتد ومات كافرا كعبد الله بن خطل (9) وربيعة بن أمية (10) ومقيس بن صبابة ونحوهم[11] . ولا شك أن هؤلاء لا يطلق عليهم اسم الصحابة وهم داخلون في الحد إلا أن نقول بأحد قولي الأشعري أن إطلاق اسم الكفر والإيمان هو باعتبار الخاتمة فإن من مات كافرا لم يزل كافرا ومن مات مسلما لم يزل مسلما فعلى هذا لم يدخل هؤلاء في الحد أما من ارتد منهم ثم عاد إلى الإسلام في حياته صلى الله عليه وسلم فالصحبة عائدة إليهم بصحبتهم له ثانيا كعبد الله بن أبي سرح[12] وأما من

---

(7) الإمَامُ، العَلاَّمَةُ، حَافظُ المَغْرِبِ، شَيْخُ الإسْلاَمِ، أَبُو عُمَرَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَرِّ بنِ عَاصِمٍ النَّمَرِيُّ، مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ (سير أعلام النبلاء). الإمام الذهبي- ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 35ص 135.

(8) صحيح البخاري-كتاب أصحاب النبي-باب فضائل الصحابة-ج5- ص 2عنون البخاري بذلك.

(3) لم أقف له على ترجمة.

(4) ربيعة بن أمية بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جمح، الجمحي القرشي أدرك سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسلم، ثم شرب الخمر في خلافة عمر، فهرب خوفاً من إقامة الحد إلى الشام، ثم لحق بالروم فتنصر. (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع. دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1984م عدد أجزاء 270/29:8

(11) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي 725 - 806 هـ دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة الأولى، 1389هـ/1969م. 292/1.

(12) هو عبد اللَّه بن سعد بن أبي سرح القرشي، العامري، من بني عامر بن لؤي، من قريش، فاتح أفريقية، فارس بني عامر، من أبطال الصحابة، أسلم قبل فتح مكة، وهومن أهلها، وكان من كتَّاب الوحي، كان على ميمنة عمرو بن العاص حين افتتح مصر، ولي مصر سنة 25 هـ، بعد عمرو بن العاص، فاستمر نحو12 عامًا، اعتزل الحرب بين علي ومعاوية في صفِّين، توفي بعسقلان فجأة وهو قائم يصلي سنة 37 هـ، وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاع. قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: قِيْلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ. انظر الكتاب: (سير أعلام النبلاء) . الإمام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 5 ص29.

ارتد منهم في حياته وعاد إلى الإسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كالأشعث بن قيس[13] ففي عود الصحبة له نظر عند من يقول إن الردة محبطة للعمل وإن لم يتصل بها الموت وهو قول أبي حنيفة[14] . وفي عبارة الشافعي[15] في الأم عن أنها إنما تحبط العمل بشرط اتصالها بالموت، ووراء ذلك أمور في اشتراط أمور أخر من التمييز أو البلوغ في الرأي واشتراط كون الرؤية بعد النبوة أو أعم من ذلك واشتراط كونه صلى الله عليه وسلم حيا حتى يخرج ما لو رآه بعد موته قبل الدفن واشتراط كون الرؤية له في عالم الشهادة دون عالم الغيب، فأما التمييز فظاهر كلامهم اشتراطه كما هو موجود في كلام يحيى بن معين[16] وابن عبد البر وغيرهم وهم جماعة أتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم أطفال فحنكهم ومسح وجوههم أو تفل في أفواههم فلم يكتبوا لهم صحبة كمحمد بن حاطب بن الحارث[17] وعبد الرحمن بن عثمان التيمي[18] وعبيد الله بن معمر[19] وأما اشتراط

([13]) ابْنِ مُعَاوِيَةَ بنِ جَبَلَةَ بنِ عَدِيِّ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ مُعَاوِيَةَ الأَكْرَمِيْنَ بنِ الحَارِثِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ ثَوْرٍ بنِ مُرْتِعِ بنِ كِنْدَةَ. اسْمُ لأَشْعَثِ: مَعْدِيْ كَرِبَ. وَكَانَ أَبَداً أَشْعَثَ الرَّأْسِ؛ فَغَلَبَ عَلَيْهِ لَهُ صُحْبَةٌ، وَرِوَايَةٌ. حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّعْبِيُّ، قَالُوا: تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ. وَزَادَ بَعْضُهُمْ: بَعْدَ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- بِأَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً. قَالَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ: عَنْ حَكِيْمِ بنِ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ، أَتَاهُمُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوَضِّئُوْهُ بِالكَافُوْرِ وَضُوْءاً، وَكَانَتْ بِنْتُهُ تَحْتَ الحَسَنِ. (سير أعلام النبلاء) . الإمام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 2- ص37.

([14]) الإِمَامُ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، عَالِمُ العِرَاقِ، أَبُو حَنِيْفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتِ بنِ زُوْطَى التَّيْمِيُّ، الكُوْفِيُّ، مَوْلَى بَنِي تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ. يُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ الفُرسِ. وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ، فِي حَيَاةِ صِغَارِ الصَّحَابَةِ. قَالَ جَرِيْرٌ: قَالَ لِي مُغِيْرَةُ: جَالِسْ أَبَا حَنِيْفَةَ، تَفَقَّهْ، قال إِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيَّ لَوكَانَ حَيّاً، لَجَالَسَه. وَقَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: أَبُو حَنِيْفَةَ أَفْقَهُ النَّاسِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: النَّاسُ فِي الفِقْهِ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيْفَةَ تُوُفِّيَ: شَهِيْداً، مَسْقِيّاً، فِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَمائَةٍ، وَلَهُ سَبْعُوْنَ سَنَةً، وَعَلَيْهِ قُبَّةٌ عَظِيْمَةٌ، وَمَشْهَدٌ فَاخِرٌ بِبَغْدَادَ - وَاللهُ أَعْلَم . سير أعلام النبلاء – الإمام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج6-ص390.

([15]) مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيْدَ بنِ هِشَامِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيِّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ، الإِمَامُ، عَالِمُ العَصْرِ، نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُا مَوْلِدُ الإِمَامِ بِغَزَّةَ، وَمَاتَ أَبُوْهُ إِدْرِيْسُ شَابّاً، فَنَشَأَ مُحَمَّدٌ يَتِيْماً فِي حَجْرِ أُمِّهِ، فَخَافَتْ عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ، فَتَحَوَّلَتْ بِهِ إِلَى مَحْتِدِهِ وَهُو ابْنُ عَامَيْنِ، فَنَشَأَ بِمَكَّةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّمْيِ، حَتَّى فَاقَ فِيْهِ الأَقْرَانَ، وَصَارَ يُصِيْبُ مِنْ عَشْرَةِ أَسْهُمٍ تِسْعَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى العَرَبِيَّةِ وَالشِّعْرِ، فَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، (سير أعلام النبلاء) . إمام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 10– ص 5.

([16]) يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ أَبُو زَكَرِيَّا المُرِّيُّ مَوْلاَهُم هُوَ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجِهْبَذُ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ، أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ مَعِيْنِ بنِ عَوْنِ بنِ زِيَادِ بنِ بِسْطَامَ. وَقِيْلَ: اسْمُ جَدِّهِ: غِيَاثُ بنُ زِيَادِ بنِ عَوْنِ بنِ بِسْطَامَ الغَطَفَانِيُّ، ثُمَّ المُرِّيُّ مَوْلاَهُمُ، البَغْدَادِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ. وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ. كَانَ مَعِيْنٌ عَلَى خَرَاجِ الرَّيِّ، فَمَاتَ، فَخَلَّفَ لِيَحْيَى ابْنِهِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَأَنفَقَهُ كُلَّهُ عَلَى الحَدِيْثِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ نَعلٌ يَلبَسُهُ. (سير أعلام النبلاء) . الإ مام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 11ص71.

([17]) مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جَمحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَصِيصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ الْجُمَحِيِّ هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ فِي الْإِسْلَامِ بِمُحَمَّدٍ، يُكْنَى أَبَا إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ بِالْحَبَشَةِ، وَقِيلَ وُلِدَ فِي السَّفِينَةِ، خَرَجَتْ أُمُّهُ مُهَاجِرَةً، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ بِالْكُوفَةِ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ(معرفة الصحابة لأبي نعيم) أبو نعيم

البلوغ في حالة الرؤية فحكاه الواقدي[20] عن أهل العلم فقال رأيت أهل العلم يقولون كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أدرك الحلم فأسلم وعقل أمر الدين ورضيه فهو عندنا ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولوساعة من نهار انتهى. والصحيح أن البلوغ ليس شرطا في حد الصحابي وإلا لخرج بذلك من أجمع العلماء على عدهم في الصحابة كعبد الله بن الزبير والحسن والحسين رضي الله عنهم وأما كون المعتبر في الرؤية وقوعها بعد النبوة فلم أر من تعرض لذلك إلا ابن منده [21]

المبحث الثاني:

معنى السنة النبوية لغة واصطلاحاً

السُنَّة لغة:

وسنن الطريق وسننه: نهجه. يقال: خدعك سنن الطريق وسنته. والسنة أيضا: سنة الوجه. وقال اللحياني: ترك فلان لك سنن الطريق وسننه أي جهته؛ قال ابن سيده: ولا أعرف سننا عن غير اللحياني. شمر: السنة في الأصل سنة الطريق،

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى : 430هـ) تحقيق : عادل بن يوسف العزازي : دار الوطن للنشر – الرياض الطبعة : الأولى 1419 هـ - 1998 م عدد الأجزاء : 7 (6 ، ومجلد فهارس). ج1ص170.

([18]) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ التَّيْمِيُّ وَهُو ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْر ◌وبْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ ابْنُ أَخِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، شَهِدَ الْيَرْمُوكَ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأُصِيبَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَدُفِنَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَأُخْفِيَ مَكَانُ قَبْرِهِ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ، حَدِيثُهُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، وَغَيْرِهِ، معرفة الصحابة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى : 430هـ) تحقيق : عادل بن يوسف العزازي : دار الوطن للنشر – الرياض الطبعة : الأولى 1419 هـ - 1998 م عدد الأجزاء : 7 (6 ، ومجلد فهارس)ج4ص1819.

([19]) عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مَعْمَرٍ سَكَنَ الْمَدِينَةَ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ، حَدِيثُهُ عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ. معرفة الصحابة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى : 430هـ) تحقيق : عادل بن يوسف العزازي : دار الوطن للنشر – الرياض الطبعة : الأولى 1419 هـ - 1998 م عدد الأجزاء : 7 (6 ، ومجلد فهارس)ج 4ص1876.

([20]) مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ الأَسْلَمِيُّ مَوْلاَهُمُ الوَاقِدِيُّ المَدِيْنِيُّ القَاضِي صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَالمَغَازِي العَلاَّمَةُ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحَدُ أَوْعِيَةِ العِلْمِ عَلَى ضَعفِهِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ. وُلِدَ بَعْدَ العِشْرِيْنَ، وَمائَةٍ. وَطَلَبَ العِلْمَ عَامَ بِضْعَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ. وَسَمِعَ مِنْ: صِغَارِ التَّابِعِيْنَ فَمَنْ بَعْدَهُم بِالحِجَازِ وَالشَّامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ: سَمِعْتُ مُجَاهِدَ بنَ مُوْسَى يَقُوْلُ: مَا كَتَبْنَا عَنْ أَحَدٍ أَحْفَظَ مِنَ الوَاقِدِيِّ. قَالَ عَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ: مَاتَ الوَاقِدِيُّ وَهُو عَلَى القَضَاءِ، وَلَيْسَ لَهُ كَفَنٌ فَبَعَثَ المَأْمُوْنُ بِأَكْفَانِهِ. وَقَالَ البُخَارِيُّ: مَاتَ الوَاقِدِيُّ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَمائَتَيْنِ. (سير أعلام النبلاء) الإمام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م – الإمام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج9-ص454.

([21]) الإِمَامُ الكَبِيْرُ الحَافِظُ المُجَوِّدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ مَنْدَه، وَاسم مَنْدَةَ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ الوَلِيْدِ بنِ سندَة بنِ بُطَّة بنِ أَسْتُنْدَار بنِ جَهَارْ بُخت العَبْدِيُّ مَوْلاَهُمُ الأَصْبَهَانِيّ، جدُّ صحبِ التَّصَانِيْفِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مُحَمَّد وُلِدَ فِي حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ فِي حَيَاة جَدِّهِم مَنْدَه. قَالَ أَبُو الشَّيْخ فِي "تَارِيْخِهِ": هُو أُسْتَاذُ شُيُوْخِنَا وَإِمَامُهُم، أَدرَك سَهْلَ بن عثمان. قَالَ أَبُو الشَّيْخ: وَمَاتَ ابْنُ مَنْدَه فِي رَجَبٍ سَنَة إِحْدَى وَثَلاَثِ مائَةٍ. سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 14-ص 188.

وهو طريق سنه أوائل الناس فصار مسلكا لمن بعدهم. وسن فلان طريقا من الخير يسنه إذا ابتدأ أمرا من البر لم يعرفه قومه فاستسنوا به وسلكوه، وهو سنين. ويقال: سن الطريق سنا وسننا، فالسن المصدر، والسنن الاسم بمعنى المسنون. ويقال: تنح عن سنن الطريق وسننه وسننه، ثلاث لغات. قال أبو عبيد: سنن الطريق وسننه محجته. وتنح عن سنن الجبل أي عن وجهه. الجوهري: السنن الطريقة. يقال: استقام فلان على سنن واحد. ويقال: امض على سننك وسننك أي على وجهك. والمسنسن [المسنسن]: الطريق المسلوك، وفي التهذيب: طريق يسلك. وتسنن الرجل في عدوه واستن: مضى على وجهه[22]

قِيلَ فِي حَدِّهَا اصْطِلَاحًا هِيَ: مَا يُرَجَّحُ جَانِبُ وُجُودِهِ عَلَى جَانِبِ عَدَمِهِ تَرْجِيحًا لَيْسَ مَعَهُ الْمَنْعُ مِنَ النَّقِيضِ، وَقِيلَ هِيَ: مَا وَاظَبَ عَلَى فعله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ تَرْكٍ مَا بَلَا عُذْرٍ، وَقِيلَ هِيَ: فِي الْعِبَادَاتِ النَّافِلَةُ، وَفِي الْأَدِلَّةِ مَا صَدَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِير، وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُود ُبِالْبَحْثِ عَنْهُ في هذا العلم.[23]

الفصل الأول

بعض الأحاديث الواردة في فضل الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

المبحث الأول:- بعض الأحاديث الواردة في فضل الصحابة عامة وفيه مطالب

المطلب الأول: النهي عن سب اللاحقين للسابقين.

فقد أخرج البخاري 3673 ومسلم 2541 كلاهما عن أبي سعيد قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبّه خالد فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -: " لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه" وهذا لفظ مسلم . . . وهذا الحديث شامل لكل الصحابة رضي الله عنهم لأنه قال عليه الصلاة والسلام: "لا تسبوا أحداً من أصحابي"، ولذلك بوّب عليه أبو حاتم بن حبان [24] في صحيحه كما في الإحسان 238/16: ذكر الخبر الدالّ على أن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلهم ثقات عدول. . . . وأما توجيه هذا الخطاب لخالد بن الوليد ولغيره فهذا لا يفيد خروجه من الصحابة بل هو بالإجماع صحابي، وإنما المقصود الصحبة الخاصة . . ." (وهذا الكلام موجه لمن؟ لخالد بن الوليد ولكن في حق عبد الرحمن بن عوف، والواضح هنا الكلام عن أفضلية السبق، ولكن من هو خالد بن الوليد هو المجاهد الفاتح فماذا نفعل نحن أيها الضعفاء ليس لنا إلا الطمع ف العفو و حسن الظن)

---

23 محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 ه، عدد الأجزاء: 15، 226/13.

24 محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطن، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب، العربي، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1999، عدد الأجزاء: 2، 1/ 95.

(24) الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، شَيْخُ خُرَاسَانَ، أَبُو حَاتِمٍ، مُحَمَّدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أَحْمَدَ بنِ حِبَّانَ بنِ مُعَاذِ بنِ معبدِ بنِ سَهِيدِ بنِ هَدِيَّةَ بنِ مُرَّةَ بنِ سَعْدِ بنِ يَزِيْدَ بنِ مُرَّةَ بنِ زَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ دَارِمِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاة بنِ تَمِيمٍ التَّمِيْمِيُّ الدَّارِمِيُّ البُسْتِيُّ، صَاحِبُ الكُتُبِ المَشْهُوْرَةِ. وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ. (سير أعلام النبلاء) . الإمام الذهبي-ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م) 92/16.

ISSN: 2706-6495

المطلب الثاني: هم خير الأرض وبركتها

فعن جابر بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري عن النبي- صلى الله عليه وسلم - قال: " يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس يقال لهم: فيكم من رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ فيقولون: نعم، ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم" وهذا لفظ مسلم[25] .

. . . وعن جابر قال: زعم أبو سعيد قال: قال رسول - صلى الله عليه وسلم -: " يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون: هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم - ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون: هل فيهم من رأى أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم - ؟ فيفتح لهم، ثم يبعث البعث الثالث فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى أحداً رأى أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم - ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به"[26] وهذا شامل أيضاً لكل الصحابة رضي الله عنهم، (فكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم:" لا يأتي زمان على الناس إلا وبعده شر منه"([27]) ففي هذه الأزمنة يتطلع الناس لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولمن رأى أحدا منهم بل ولمن رأى من رأى أحدا منهم، وهذا يدل على انتشار الشر في هذه الأزمنة فيبحثون عن الصالحين التماسا للخير والبركة). ومن فضل الصحابة رضي الله عنهم أنهم أمنة للأمة، أخرج مسلم 2531 من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال: صلينا المغرب مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرفع رأسه إلى السماء فقال: " النجوم أمنة للسماء فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون"[28] . . . . وهذا أيضاً يشمل كل الصحابة رضي الله عنهم لأن الحديث عام في الصحابة ولم يخص أحداً منهم دون أحد. وعن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي- صلى الله عليه وسلم - قال: " الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة، والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة "[29] .

قلت: وفي هذا الحديث ذكر الصحابة كلهم: المهاجرين والأنصار والطلقاء والعتقاء، وأنه عليه الصلاة والسلام أثبت لهم الولاية بعضهم مع البعض الآخر في الدنيا والآخرة.

. . . وقول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: " والآخرة " تفيد صحة إسلامهم وإيمانهم وذلك أنه لم يثبت لهم الولاية في الدنيا فقط بل والآخرة. والله تعالى أعلم.

([25]) أخرجه البخاري 3649 ومسلم 2532 كلاهما من حديث عمرو بن دينار.

([26]) أخرجه مسلم 2523 من طريق أبي الزبير.

([27]) لم أقف على تخريجه.

([28]) أخرجه مسلم 2531.

([29]) رواه أحمد 363/4 والطبراني في الكبير 2438، والحاكم 80/4 وصححه، وأبو نعيم في أخبار أصبهان 145/10.

وهذا الحديث عمل بما جاء في كتاب الله تعالى في قوله: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (74) وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** [30].

. . . فتبين مما تقدم ثناء الله تعالى ورسوله الكريم- صلى الله عليه وسلم - على الصحابة كلهم رضي الله عنهم ولا شك أن الله تعالى بعلمه للغيب اختار أصحاب رسوله- صلى الله عليه وسلم -

. . . و عن أبي بكر بن عياش [31] ثنا عاصم [32] عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال: إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيء[33] [34].

فالصحابة رضي الله عنهم هم صفوة الخلق بعد الأنبياء، حينما تقرأ في سيرتهم تقول هؤلاء ملائكة وليسوا بشرا عاديين مما تحملوه من أذى وصبر في سبيل هذا الدين، وكذلك روائع الإيمان والعبادة التي تميزوا بها عن غيرهم فقد كانوا فرسانا بالنهار رهبانا بالليل.

([30]) الأنفال: الآيتان (74-75) .

([31]) (95 - 193 هـ = 714 - 809 م) شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط، أبو بكر: من مشاهير القراء. كان عالما فقيها في الدين. توفي في الكوفة - الأعلام: (خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م ج 1ص 215 العزازي : دار الوطن للنشر – الرياض الطبعة : الأولى 1419 هـ - 1998 م عدد الأجزاء : 7 (6 ، ومجلد فهارس) 165/3.

([32]) عاصم بن أبى النجود الاسدي وهو عاصم بن بهدلة كان اسم أبى النجود بهدلة كنيته أبو بكر مات سنة ثمان وعشرين ومائةو كان من القراء العشرة مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 معدد الأجزاء: 1 1/261.

([33]) أخرجه أحمد 36000، والبزار 1816، والطبراني 8582 في الكبير وابن الأعرابي 860 في المعجم، والحاكم 78/3 وقال: صحيح الإسناد، والقطيعي في زوائد فضائل الصحابة 541، والبيهقي في المدخل كما في نصب الراية 133/4 كلهم من طريق أبي بكر بن عياش.

([34]) الإبانة لما للصحابة من المنزلة والمكانة تأليف الشيخ حمد بن عبد الله الحميدي - تقديم: عبدالله بن عبد الرحمن السعد.3/1.

ISSN: 2706-6495

المبحث الثاني:- الأحاديث الواردة في فضل صحابة مخصوصين وفيه مطالب

المطلب الأول: فضل أبي بكر الصديق ﷺ

كما قال عليه الصلاة والسلام لعمر رضي الله عنه عندما وقع خلاف بينه وبين الصديق رضي الله عنه: " فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ مرتين"[35] وعن أنس، أن أبا بكر رضي الله عنه حدَّثهم قال: بينا أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وأقدامُ المشركين فوق رؤوسنا، فقلت: يا رسول الله، لو أن أحدهم رفع قَدَمَه أبصرنا! فقال: يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟

المطلب الثاني: فضل عمر بن الخطاب ﷺ:

روى مسلم في صحيحه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (قد كان في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فعمر) (وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره. قالوا: ما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال الدين) وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (بينما أنا نائم إذ رأيت قدحاً أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى أني لأرى الرَّيَّ يخرج من أظافري، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال العلم).

المطلب الثالث: فضل عثمان بن عفان ﷺ :

بعد ما أنفق في غزوة العسرة قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: □اللهم ارض عن عثمان فإني عنه راض□ . وقال عبد الله بن أحمد في مسند أبيه- بإسناده- عن عبد الرحمن بن حباب السلمي، قال: خطب النبي-صلى الله عليه وسلم- فحث على جيش العسرة، فقال عثمان بن عفان: عليَّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها. قال: ثم نزل مرقاة من المنبر، ثم حث، فقال عثمان: عليَّ مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها. قال: فرأيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول بيده هكذا يحركها (وأخرج النبي ﷺ يده كالمتعجب) : ما على عثمان ما عمل بعد هذا .

المطلب الرابع: فضل علي بن أبي طالب ﷺ

وعن واثلة بن الأسقع، قال: سألت عن علي بن أبي طالب في منزله، فقالت فاطمة: قد ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي أحق). ". قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: "وأنت من أهلي". قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرتجي.

([35]) أخرجه البخاري 5/5، رقم 3661 من حديث أبي إدريس عن أبي الدرداء.

ISSN: 2706-6495

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث المتواضع نستعرض أهم ما ورد فيه:

بدأت بتعريف عنوان البحث وهو صور من جهاد الصحابة الكرام فبينت معنى الصحابي، وأفردت مبحثا عن جهاد الصحابة الكرام وسراياهم أمام المشركين وبلاؤهم في ذلك البلاء الحسن

التوصيات: -

بعد استعراض البحث:

1- أوصي القارئ ونفسي بكثرة المطالعة في السنة النبوية عن فضل الصحابة الكرام لشحذ الهمم في حبهم وكيف أنهم جاهدوا لتكون كلمة الله هي العليا.

2-كما أوصي بالقراءة في سيرة الصحابة الكرام والسير على نهجهم والاقتداء بهم.

3-وأوصي بالدفاع عنهم وسط تلك الهجمات من الرافضة عليهم من الله ما يستحقون.

نتائج البحث: -

1- الصحابة جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله.

2- الصحابة ضربوا أروع الأمثلة في قوة الإيمان.

3- الصحابة هم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين.

هذا فما كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه برآء، وما كان من توفيق فمن الله وحده وهو حسبي ونعم الوكيل

والحمد لله له ختـام ثم الصلاة بعد والسلام

علي النبي المصطفـي وآلة وصحبه وتابعي منواله [36]

([36]) مقتبس من متن الجزرية للإمام ابن الجزري رحمه الله أبيات رقم 107، 108.

ISSN: 2706-6495

المصادر المراجع

القرآن الكريم

- صحيح البخاري محمد إسماعيل أبوعبد الله البخاري، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة: الأولى، 142هـ عدد الأجزاء: 9 .
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5.
- مسند الإمام أحمد، أبوعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني) (المتوفى: 241هـ مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- الإبانة لما للصحابة من المنزلة والمكانة تأليف الشيخ حمد بن عبد الله الحميدي - تقديم: عبدالله بن عبد الرحمن السعد.3/1.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، عدد الأجزاء: 8.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو2002 م.
- إرشاد الفحول: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق -كفر بطن، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب، العربي، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1999، عدد الأجزاء: 2، 1/ 95.
- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، عدد الأجزاء: 15.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي 725 - 806 هـ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1389هـ تحقيق د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض.
- الجهاد بين عقيدة المسلمين وشبه المستشرقين، عوض عبد الهادي العطا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السابعة عشرة العددان السابع والستون والثامن والستون رجب ـ ذوالحجة 1405هـ ـ 1985م، عدد الأجزاء: 1.
- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المبار كفوري (المتوفى: 1427هـ)، دار الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 1.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، مؤسسة الرسالة

ISSN: 2706-6495

الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، عدد الأجزاء: 25

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5.
- متن الجزرية للإمام ابن الجزري رحمه الله.
- مسند الإمام أحمد، أبوعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني) (المتوفى: 241هـ مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 معدد الأجزاء: 1 261/1.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م، عدد الأجزاء: 7.
- معرفة الصحابة، أبونعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دار الوطن للنشر الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ -عدد الأجزاء: 7.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 ه، عدد الأجزاء: 15، 226/13.

جميع الحقوق محفوظة 2020 ©، د. منتصر عبد الغني محمد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)